بعد الغوطة، توجهات روسية لحشر الفصائل في جيبين شمال البلاد وجنوبها

الكاتب : المرصد الاستراتيجي

التاريخ : 25 يناير 2017 م

المشاهدات : 2852

أكد موقع "ديبكا" (6 يناير 2017) أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يعمل على إنجاز الفصل الثاني من برنامجه الطموح لتحويل جموع الثوار المقاتلين إلى المناطق الحدودية السورية، فعلى إثر إجلاء 35 ألفاً من الثوار وعائلاتهم المحاصرين في شرق حلب ونقلوا إلى إدلب في الشمال لإعادة التوطين، تتجه أنظار روسيا نحو الغوطة لترحيل ما يقرب من ضعف هذا العدد من المقاتلين الثوار من وسط سوريا ونقلهم إلى جيوب جنوبية في بلدة ريفية في محافظة درعا على غرار إدلب.

وترمي هذه التغيرات السكانية بالجملة إلى تمكن نظام الأسد من استعادة السلطة من أيدي الثوار تحت الحامية الروسية، حيث يعمل ضباط المخابرات الروسية المتمركزون في تل أبيب وعمان على اختبار ردود الفعل الإسرائيلية والأردنية من احتمال إعادة توطين عشرات الآلاف من الثوار المقاتلين من حمص وحماة ودمشق قريباً من حدودهم.

وادعى التقرير أن هذا المشروع كان موضوع آخر محادثة هاتفية بين الرئيس بوتين ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يوم 31 ديسمبر، والثانية في غضون أسبوع، وتتضمن الخطوة اتخاذ الإجراءات التالية:

ـ تولي الجيش الروسي وقوات النظام مهمة مراقبة ممر عسكري طوله 285 كم لنقل الآلاف من الثوار من نقطة الانطلاق في حماة إلى درعا.

ـ تضمن القوات الروسية وجيش النظام المرورالآمن للفصائل مصحوبين بأسرهم عبر حافلات يوفرها النظام، في حين تبادر قوات الحرس الثوري الإيراني وميلشيا "حزب الله" المتمركزة في درعا وعلى مقربة من الطريق السريع بين عمان ودمشق بالانتشار وسط سوريا، وستوضع الفصائل في موقع مواجهة مباشرة مع مجموعات تابعة لتنظيم "داعش" غرب درعا.

وأكد التقرير أن الروس يعملون على تهدئة المخاوف في تل أبيب وعمان من توطين كتلة ضخمة من الثوار المقاتلين السوريين على حدودها، ويؤكدون على أن التعاون بين القوات الأردنية والاستخبارات الإسرائيلية في حامية الحدود وتوفير المساعدات الإنسانية سيسهم في تخفيف مخاطر تلك المناورة الخطيرة.

ويرى التقرير أن خطة الترحيل هذه تمثل المرحلة الثانية من البرنامج الروسي لتطهير وسط وغرب سوريا من جميع القوى الثورية وحشر مقاتليها في جيبين أقصى شمال البلاد وجنوبها، وسوف يرصد القطاع الشمالي من قبل القوات المسلحة التركية وأجهزتها الاستخبارية، بينما تخضع الجيوب الجنوبية لإشراف الأجهزة الإسرائيلية والأردنية مشركة.

في هذه الأثناء تعمل إيران جاهدة لضم مناطق جديدة تحت نفوذها، بينما يسعى النظام السوري إلى تأجيل معركته في درعا وبعض المدن المحاصرة جنوب دمشق والغوطة الشرقية، على أمل أن تبقى المشكلة "أردنية" وورقة تفاوض مستقبلية.

ووفقاً لدراسة أعدّها صلاح الملكاوي فإن نحو 2000 مقاتل مع ما يزيد على 80 ألف مدني، نصفهم نازحون إلى وادي بردى من مناطق ريف دمشق ومحافظتي حمص ودير الزور، جميعهم يقبعون في عشر قرى من أصل ثلاث عشرة قرية تشكل بمجموعها منطقة وادي بردى، إلى الشمال الغربي من مدينة دمشق.

ويرمي النظام، حسب القراءة الميدانية لدراسة الملكاوي، إلى افتعال أزمة مائية في دمشق من أجل تحقيق هدفين رئيسين: أولهما تنفيذ أوامر إيرانية بتهجير ما لا يقل عن 3 ملايين دمشقي من مدينة دمشق وضواحيها الفقيرة، بالإضافة إلى تحقيق مكاسب مالية هائلة لمافيات النظام ومؤسسات التدخل الإيجابي من بيع المياه للمقتدرين بأسعار خيالية من خلال هذه الأزمة المفتعلة.

المرصد الاستراتيجي السوري

المصادر: